الله عليه وسلم نزره عنه **ثم قال**

أنت الرسول فمن يحرم نوافله … والوجه منه فقد أزرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن … في المرسلين ونصرا كالذي نصروا

إني تفرست فيك الخير نافلة … فراسة خالفتهم في الذي نظروا

يعني المشركين. ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته … في النخل خير مشيع وخليل

وحدث زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته ينشد

إذا أديتني وحملت رحلي … مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك أنعمي وخلاك ذم … ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني … بأرض الشام مشتهي الثواء

وردك كل ذي رحم قريب … إلى الرحمن منقطع الإخاء

هنالك لا أبالي طلع بعل … ولا نخل أسافلها رواء

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل. ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليهم من لخم وجذام وبهراء وبلي مائة ألف منهم فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله فنخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة

وما نقاتل الناس بعدد ولا [illegible] كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى [illegible] الحسنيين إما ظهور وإما شهادة **فقال** الناس قد والله صدق [illegible] فمضى الناس وقال عبد الله في محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من أجإ وفرع … تغر من الحشيش لها العكوم

حذوناها من الصوان سبتا … أزل كأن صفحته أديم

أقامت ليلتين على معان … فأعقب بعد فترتها جموم

فرحنا والجياد مسومات … تنفس في مناخرها السموم

فلا وأبي مآب لنأتينها … وإن كانت بها عرب وروم

فعبأنا أعنتها فجاءت … عوابس والغبار لها بريم

بذي لجب كأن البيض فيه … إذا برزت قوانسها النجوم

فراضية المعيشة طلقتها … أسنتها فتنكح أو تئيم

ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من الأنصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء قال الحموي مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة والله لكأني أنظر إليه حين اقتحم عنها ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل **وهو يقول**

يا حبذا الجنة واقترابها … طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها … علي إذ لاقيتها ضرابها

رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)